من قريش قيل يا رسول الله فما تأمرنا قال لو أن
الناس اعتزلوهم وقوله يكون هلاك أمتي
على يدي أغيلمة من قريش واتفق في مدة الحادثة
موت الصالح الأيوبي بن الناصر صاحب حلب و
دمشق من هلاكو لما دخل الشام وضرب حلب و
قتل أهلها وتوثب على الملك الصالح عشرة ونصبوا
واحدا منهم ولجأ الناس إليهم لما دهمهم من أمر
المغل الكفرة وقتل الخليفة واضطراب بني أيوب
وسموه بالسلطان وقهروا المسلمين وغلبوهم
على أمرهم وغلب المفسدون على الأقطار بالمشارق
والمغارب وصار رويبضات لاعبون بالدين والدنيا
وبالناس وأنشد لسان الحال

يا أمة لعبت بدين نبيها
كتلاعب الصبيان بالأوحال
أشمتم أهل الكتاب بدينكم
والله لا يرضى بذي الأفعال

ولا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا إدبارا إلا
أن يبايعوا رجلا من قريش يجمع شمل الأمة
ويصلح شأنها فإنهم لم يشعروا وإلا فلا سبيل
لصلاح هذه الأمة إلا بالقرشي العادل المرضي
المستكمل لشروط الإمامة لعلمه أن صلاح

البلاد

البلاد والعباد لا يكون إلا بذلك ومن اختار لنفسه
غير ما اختاره الله تعالى لها لم يفلح حتى يرضى باختيار
الله له قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من
أمرهم وقد قضى الله تعالى بجعل سلطنة الإسلام
لقريش فمن لم يرض بذلك فلا أرضاه الله تعالى

فصل نذكر فيه طرفا من الأدلة تنبه
على أن الإمامة لقريش خاصة دون غيرهم
من سائر الناس قال الله تعالى مخاطبا لنبيه
عليه الصلاة والسلام وإنه لذكر لك ولقومك
وسوف تسألون وقال طائفة من العلماء المراد
بهذا الذكر الذي خصه هو وقومه به الإمامة
التي هي سياسة العالم قال ولا يجوز أن يكون المراد به
القرآن لأنه ذكر له ولقومه ولكل من بلغ من أهل
الأرض قالوا ويرشدك إلى ذلك قوله وسوف تسألون
وهو سؤال خاص عن أمر خاص وهو رعاية الأمة
قالوا والذكر يطلق في اللغة على الشرف والإمامة
شرف في الدنيا والآخرة لمن أخذها بحقها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وقال الناس تبع لقريش في هذا الشأن
وقال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس

Copyright © King Saud University